

الطبيعة الكونية في شعر ابن زيدون وأثرها في التكوين النفسي

مراجعة مقال □ Subject Rview

ا.م.د. رافع جهاد عبدالله

rafed.jihad@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد

الملخص

تُعَدُّ دراسة الطبيعة الكونية من أهم المداخل النقدية التي تكشف عن خصوصية التجربة الإبداعية للشاعر وبخاصة النفسية منها، ولا سيما حين تتصل هذه الصورة بعناصر كونية تتجاوز حدود الوصف الحسي إلى أبعاد رمزية ودلالية أعمق تضح من خلال الرؤية النفسية، وفي هذا السياق تمثل الطبيعة الكونية مجالاً خصباً للبحث النفسي، لما تحمله من طاقات إيحائية مكنت الشاعر العربي من التعبير عن رؤيته للوجود، وعلاقته بالزمان والمكان، والذات والآخر. وابن زيدون بوصفه أحد أهم شعراء الأندلس الذين اتضحت في شعرهم ملامح هذا التوظيف الكوني بوضوح لافت ولا سيما العنصر النفسي، إذ لم تكن عناصر الكون عنده محض أدوات تصويرية فحسب، بل شكّلت جزءاً من بنية النص الشعرية، وأسهمت في بناء المعنى النفسي، والتكثيف الدلالي، وربط التجربة الذاتية بالفضاء الكوني الرحب، ومن هنا تنبع إشكالية هذا المقال، التي تتمحور حول الكيفية التي وظّف بها ابن زيدون مظاهر الطبيعة الكونية وأثرها النفسي، وما تحمله هذه المظاهر من دلالات فنية ونفسية في سياق تجربته الشعرية. ويهدف هذا المقال إلى الكشف عن الأبعاد الجمالية والرمزية للطبيعة الكونية في شعر ابن زيدون، وبيان دورها في إثراء الصورة الشعرية، ضمن إطار الشعر الأندلسي. كما يسعى إلى تتبع مظاهر هذا التوظيف في ضوء السياقين النفسي والتاريخي للشاعر، معتمداً في ذلك على المنهج التحليلي الوصفي، القائم على قراءة النصوص الشعرية وتحليل صورها ودلالاتها. وتتبع أهمية هذا المقال من كونه يسهم في تعميق فهم العلاقة بين الشعر والكون في الأدب الأندلسي، ويكشف عن جانب دلالي وجمالي قد لا يحظى بالعناية الكافية في الدراسات الجزئية، فضلاً عن كونه يقدم قراءة نقدية تسهم في إثراء الدراسات المتعلقة بابن زيدون وشعره في الطبيعة الكونية.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة الكونية، ابن زيدون.

The Cosmic Nature In Ibn Zaydun's Poetry And Its Impact On Psychological Development

Rafed jihad Abdullah

Ibn Rushd College Of Education for Humanities

Abstract

The study of the cosmic landscape is one of the most important critical approaches that reveals the unique nature of a poet's creative experience, particularly its psychological dimension. This is especially true when this imagery connects with cosmic elements that transcend the limits of sensory description, reaching deeper symbolic and semantic dimensions that become clear through psychological insight. In this context, the cosmic landscape represents a fertile ground for psychological research, given its suggestive power, which enabled the Arab poet to express his vision of existence and his relationship to time, space, self, and other. Ibn Zaydun, as one of the most important Andalusian poets, clearly demonstrates this cosmic employment in his poetry, particularly the psychological element. For him, the elements of the universe were not merely descriptive tools, but rather formed part of the structure of his poetic text, contributing to the construction of psychological meaning, semantic intensification, and the connection of subjective experience to the vast cosmic space. Hence arises the central question of this article, which revolves around how Ibn Zaydun employed aspects of the cosmic landscape and their psychological impact, and the artistic and psychological significance these aspects hold within the context of his poetic experience.

From this stems the problem addressed by this article, which focuses on how Ibn Zaydun employed aspects of the cosmic landscape and their psychological impact, and the artistic and psychological implications these aspects carry within the context of his poetic experience. This

article aims to uncover the aesthetic and symbolic dimensions of the cosmic nature in Ibn Zaydun's poetry and its impact on his psychological makeup, demonstrating its role in enriching poetic imagery within the framework of Andalusian poetry. It also seeks to trace the manifestations of this use in light of the poet's psychological and historical contexts, relying on a descriptive analytical approach based on reading the poetic texts and analyzing their imagery and meanings.

The importance of this article stems from its contribution to deepening the understanding of the relationship between poetry and the cosmos in Andalusian literature. It reveals a semantic and aesthetic aspect that may not receive sufficient attention in more specific studies, and it offers a critical reading that contributes to enriching studies related to Ibn Zaydun and his poetry on the cosmic nature.

Keywords: Universe, Nature, Ibn Zaydun.

مهاده نظري :

شكّلت الطبيعة منذ أقدم العصور أحد أهم منابع الإلهام في الأدب الإنساني بعامته، وفي الأدب العربي بخاصة، إذ وجد الإنسان فيها مرآة صادقة لمشاعره، وفضاءً رحباً لإسقاط تجاربه الوجدانية والفكرية والنفسية، وقد تنوّعت مظاهر الطبيعة بين ما هو أرضي محسوس، وما هو سماوي متعال، فكان الشاعر العربي الأندلسي شديد الارتباط بها، يستمدّ منها صورته، ويستعين بها للتعبير عن حالات الفرح والحزن، والطمأنينة والقلق، والرجاء واليأس وغيرها من المؤثرات النفسية.

ومع تطوّر التجربة الشعرية، لم تعد الطبيعة عنصراً وصفيّاً جامداً، بل تحوّلت إلى بنية دلالية تحمل أبعاداً رمزية وجمالية، تتجاوز حدود المشهد الخارجي إلى أعماق النفس الإنسانية. وفي هذا السياق اتضحت الطبيعة الكونية بوصفها أحد أكثر مظاهر الطبيعة قدرةً على التعبير الرمزي، لما تحمله من عناصر العلوّ والامتداد والغموض، مثل الشمس والقمر والنجوم والليل والرياح والغمام، وهي عناصر تمتلك طاقةً إيحائيةً مكّنت الشاعر من توظيفها في تصوير القيم الإنسانية الكبرى، كالجمال والسموّ، والفقد والحنين، والصراع بين النور والظلمة.

وقد عرف الأدب العربي هذا اللون من التوظيف منذ العصر الجاهلي، إذ حضرت السماء وأجرامها في الشعر بوصفها علامات للهداية، ومصادر للضياء، ورموزاً للعلوّ والقداسة، ثم تطوّر هذا الحضور في العصور اللاحقة، ولا سيما في العصر الأندلسي، الذي تميّز ببيئة طبيعية

خصبة، وثقافة منفتحة، أسهمت في تعميق العلاقة بين الشاعر والكون. فأصبحت المظاهر الكونية جزءاً من النسيج الفني للنص الشعري، لا تنفصل عن التجربة الذاتية والنفسية للشاعر. وانطلاقاً من هذه الرؤية، يأتي هذا المقال ليدرس الطبيعة الكونية في شعر ابن زيدون وأها النفسي إذ يعد ((أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي القرطبي (٣٩٤هـ - ٤٦٣هـ) من أعلام الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري، وأحد أهم شعراء قرطبة في عصر ملوك الطوائف. نشأ في بيت علمٍ وجاه، وتلقى ثقافة واسعة في الأدب واللغة والسياسة، مما أسهم في صقل موهبته الشعرية وتكوين شخصيته الفكرية)) (خضر، ٢٠٠٤ : ٩) إذ إن الطبيعة الكونية في شعره تعد مظهرًا فنيًا ودلاليًا يعكس تفاعل الشاعر مع الكون، ويكشف عن قدرته على تحويل عناصره إلى رموز نابضة بالحياة، تعبّر عن تجربته الإنسانية في أبعادها النفسية والجمالية. ويهدف المقال إلى الوقوف على أهم هذه العناصر الكونية، وتحليل دلالاتها، وبيان دورها في إثراء الصورة الشعرية وإيضاح خصوصية تجربة ابن زيدون في الشعر الأندلسي إذ يوظف الشاعر ((مظاهر الطبيعة فيمنحها دلالات خاصة ترتبط بتجربته الشمورية الأنية في رسم اتجاهات النفس الواقعة ضمن دائرة التعادل النفسي بين ذاته وما يحيط به من محسوسات، وهذا تجسم للحالة عن طريق إسقاطات النفس على الأشياء ليقترّب من المعادل الموضوعي وبذا يكون قد ارتفع من عالم الموجودات إلى مستوى الإيحاء على وفق الرؤية الشعرية)) (عيسى ، ٢٠١١ : ٧٥)

المبحث الأول: الأجرام السماوية المضيئة ودلالاتها الفنية والنفسية في شعره :

(الشمس - القمر - البدر)

تحتلّ الأجرام السماوية المضيئة مكانة مهمة في الصورة الشعرية عند ابن زيدون، إذ تمثلّ الشمس والقمر والبدر عناصر كونية ومؤثرات نفسية ارتبطت في شعره بمعاني الجمال والكمال والسموّ وعلوّ المنزلة. وقد لجأ الشاعر إلى هذه الأجرام بوصفها مصادر للنور والإشراق، فجعلها رمزاً دالّة على بهاء المحبوب، ونقاء العاطفة، وصفاء الشعور، فضلاً عن توظيفها في سياق المدح والحنين والوصال ، ولم يكن هذا الحضور مجرد وصف خارجي، بل جاء محملاً بدلالات نفسية وجمالية أسهمت في تعميق المعنى الشعري ، ومن هنا جاء اختيار عنوان هذا المبحث؛ لأن عناصره تشترك في صفة الإضاءة والسطوع، وتؤدي وظيفة فنية موحّدة في بناء الصورة الكونية المضيئة في شعر ابن زيدون .

الشمس :- تعد الشمس آية من آيات الله وهي النور المشع الذي يزين الأرض بالبياض ويلج منها الصباح وذكرت الشمس في القرآن الكريم كثيراً ؛ وذلك لأهميتها التي تتبع من أشعتها التي تزود الإنسان بالطاقة والحيوية وقد ذكرت في القرآن الكريم عدت مرات منها قوله تعالى :

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس: ٣٨).

يقول ابن زيدون :

فداءً لإسماعيل كل مرشح.
أفاد من الاملاك حدثان فشلهم
إذا جُثمَ الامرَ الجسيمَ تبلداً
فجاء واثنى ناظر الشمس أرمداً
موالي لم يشكُ الصدي منهم الصدى

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٩٣-٩٤)

نلاحظ في هذا البيت الشعري ان الشاعر استعان بالطبيعة الكونية ليمدح المعتضد بن عباد ملك اشبيلية ، إذ إنه أعاد للصبح الطلق ليلاً على الملوك ، فجاء وجعل الناظر الى الشمس أي أصابه الرمد في عينيه ولم يرى من شعاع ذلك الممدوح الا الكثير ولم يقتصر الشاعر عن ذكر الطبيعة الكونية لهذا المخلوق فيقول :

أيوحشني الزمان وأنت أنسي
في محبتك الأمانني
ويظلم لي النهارُ وأنت شمسي وأغرِسُ
فأجني الموت من ثمرات غرسي
لقد جازيتَ غدرًا عن وفائي
وبعت مودتي ظلمًا ببخس
ولو أن الزمان أطاع حكمي
فديتك من مكارهه بنفسي

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ١٣٧)

نلاحظ في هذا البيت ان الشاعر افتتح القصيدة باستفهام انكاري (أيوحشني) اي من الوحشة والشعور بالوحدة وهي آثار نفسية عميقة لذا فيكون له المحبوب له أنس وان الظلام بوجوده يصبح نهارًا بعد ان كان معتمًا .

القمر :-

يعد القمر من اعظم آيات الله تعالى في الكون وهو النور المنعكس الذي يضيء ظلمة الليل ويهدي السائرين في دجاه وقد جعله الله يدور حول الأرض بانتظام دقيق فكان ذلك من أهم مظاهر الاعجاز في النظام الكوني وقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في مواضع عدة منها
قوله تعالى :

﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس: ٣٩)

وقد ورد في الشعر العربي كثيراً سواء اكان تشبيهاً بالجمال او غيره يقول ابن زيدون :

قل لأبي حفصى ولم تكذب
ياقمر الديوان و الموكب
ما لأبي صفوان مألوفنا .
أبرق في الالفه عن خلب
ولم يعد الا كما يتقي
مُسترقُ السمع من الكوكب

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٥٠)

نلاحظ في هذا البيت الشعري أن الشاعر استعان بالطبيعة الكونية ليمدح ويخاطب "ابو حفص بن برد" فهو يصفه برمز كوني ان القمر يمثل النور و الجمال الهادئ يقابل الشمس وفي هذا البيت يوظف ابن زيدون صورة القمر كناية عن صفاء الذات وعلو القدر ما يجعله في التوظيفات الجمالية للطبيعة الكونية في المديح وما هو مدى تأثيرها في نفس المتلقي فضلاً عن ذلك نجد لغة الحوار المتمثلة بصيغة الامر (قل) التي افتتح بها الشاعر قصيدته والتي تشد ذهن المتلقي للانتباه الى قوله واصدار وثيقة يعزم الكذب والاجرام في ذلك القول منادياً القمر بقوله : يا قمر فمنها المنادى القمر الذي يصف به ذلك المتلقي والمعنى في ذلك أنه تأملت بعد كضوء القمر إلا ذكرتك كما تذكر العين الاشياء وبعد أن تمسي اطلاقاً والا وجدت القليل منك من الليل طويلاً
إلا لأتشوق الى ليله افرحتني . ولا يخفى على صاحب المقال ان الشاعر بدأ قصيدته المدحية بمقدمة غزلية وهذه من عادات ابن زيدون في شعره في مقدمات القصائد اياً كان شأنها ، فيقتصر الشاعر على ذكر الطبيعة الكونية لهذا المخلوق فقد ذكره في ديوانه عدة مرات ومنها :

ما جال بعدك لحظي في سنا القمر
الا ذكرتك ذكر العين بالأثر
ولا استطلت دماء الليل من اسف
الا على ليلة سرت مع القصر
ناهيك من سهر برح تألفه
شوق الى ما انقضى من ذلك السمر

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ١٠٦)

نلاحظ ان الشاعر في هذا الابيات استعان بالطبيعة الكونية ليمدح ابي الحزم بن جهور نلاحظ ان الشاعر بدء بالنفي (ماجال بعدك) اي لم يتحرك في جمال القمر بعد فراقك وقد ذكر القمر بوصفة عنصر جمالي وكوني إذ ان القمر هنا ليس مجرد مشهد في السماء بل رمزاً للجمال الكوني الذي فقده بعد غياب المحبووهنا تأثير نفسي والمعنى في ذلك أنه تأملت بعد كضوء القمر إلا ذكرتك كما تذكر العين الاشياء وبعد أن تمسي اطلاقاً ولا وجدت القليل منك من الليل طويلاً إلا لأتشوق الى ليله افرحتني مع قصرها .

البدر :-

يُعدُّ البدر من أبهى صور القمر التي أسرَّتْ خيال الإنسان منذ القدم، فهو اكتمال النور القمري في منتصف الشهر، حين يغمر الأرض بضياءه الفضي الهادئ، فيغدو رمزاً للكمال والجمال والصفاء ، والبدر هو المرحلة التي يكون فيها القمر في وضع مقابل تماماً للشمس ،

وقد ابدع الشعراء فجعلوه مثلاً للجمال الانساني والروحي وأداة للتعبير عن مشاعر الحب والحنين والدهشة والطبيعة الكونية .

يقول ابن زيدون :

وفي الكَلَّةِ الحمراء وسط قبابهم
عقيلة سرب لا الأراك مراده .
فتاة كمثل البدر قابلة السعد
ولا فم من البرير ولا المرء
تهادى فيضنيها الوشاخ غيرة
تأوه مهما ناس في جدها العقد

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٧٧)

نلاحظ ان الشاعر استعان بالطبيعة الكونية ليمدح "ابو الحزم بن جهور" يصف الشاعر مشهداً من الجمال والبهاء، إذ تظهر فتاة في الكَلَّةِ الحمراء (أي الستارة المزخرف بلون احمر بين القباب) ، فيشبهها ب البدر الكامل حين يقابله سعد النجوم، أي عندما يكتمل نوره ويشرق في الليلة المقمرة وقد قابله الحظ الحسن حين انه رآها من وسط تلك القباب فتاة تشبه البدر . وقد استعمل التشبيه لكي يشبه الفتاه بجمال البدر الكامل ولم يقتصر الشاعر على ذكر الطبيعة الكونية لهذا المخلوق بل ذكره في ديوانه عدة مرات منها :

يقول ابن زيدون :

و الظافر الملك المؤيِّ
البرء في سحُب البرو
عنت الاصول لأصله
د واحد عدل الجموع
د والليث في لبّ الدروع
وتقاصرت عنه الفروع

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ١٧٧)

يستعين الشاعر بالطبيعة الكونية ليمدح احد المحاربين او ربما الحبيب بمقام مجازي ومن الواضح ان ابن زيدون لا يستعين بالبدر عبثاً ؛ بل لانه ظاهرة كونية ذات بعد رمزي وجمالي وحس نفسي إذ إنه كالبدر الطالع بين الثياب المتموجة والمهدلة كالسحاب وهو في دروعه كالليث .

المبحث الثاني: الظواهر الجوية وحركية التعبير الشعري وتأثيرها النفسي :
(الرياح - النسيم - البرق)

تمثل الظواهر الجوية مجالاً خصباً للتعبير عن الحركة والانفعال في الشعر الأندلسي، وقد أحسن ابن زيدون استثمار الرياح والنسيم والبرق في تصوير تقلبات النفس وتسارع الوجدان، فجاءت هذه العناصر الكونية مشحونة بالدلالات الشعورية التي تعكس الشوق والاضطراب والحنين والرجاء الذي يمثل في طياتها أثرها نفسياً، وقد تجاوز الشاعر من خلالها حدود الوصف الطبيعي إلى التعبير الرمزي، فجعل من حركة الرياح خففاً للوجدان، ومن النسيم رسولاً للعاطفة، ومن البرق ومضة للأمل أو القلق. وبناءً على ذلك، جاء اختيار عنوان هذا المبحث لكون هذه الظواهر

تتسم بالحركية والتغير، وهو ما ينسجم مع طبيعة التجربة الشعورية عند ابن زيدون وآثارها الدلالية والنفسية .

الرياح :-

تُعَدُّ الرِّيحُ من الظواهر الكونية البارزة التي تعكس قدرة الخالق في تسيير الكون بنظام دقيق، وهي من أهم العوامل التي تحفظ توازن الطبيعة على سطح الأرض. وقد ورد ذكرها في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (الأعراف: ٥٧)

واما من الناحية الادبية فقد اتخذها الشعراء رمزاً للشوق والحنين تارة وتارة اخرى للقوة وقد وظف ابن زيدون الرياح في شعرة توظيفاً دقيقاً يجمع الحس الطبيعي والرمز النفسي .

يقول ابن زيدون :

أَعْرِفُكَ، رَاحَ فِي عُرْفِ الرِّيحِ؟ فَهَزَّ مِنَ الْهَوَى عِطْفَ ارْتِيَاحِي
وَذَكَرْكَ مَا تَعَرَّضَ أَمَّ عَذَابٍ؟ غَصِصْتُ عَلَيْهِ بِالْعَذْبِ الْقِرَاحِ
وهل أنا منك في نشواتِ شوقٍ. هفتُ بالعقلِ او نشواتِ راحِ؟

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٦٣)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية ليمدح المعتضد بالله بن عباد إذ يخاطب ابن زيدون الممدوح اعرف انك ارسلت ريحك مع الرياح ، فعندما مرَّ علي ذلك النسيم حتى هزني الهوى وأثار فيّ مشاعر الشوق والحنين اذ ان الرياح تلعب دور الرواسب للعاشق كما تحمل الاثر بين المحبوبين وهذا يمثل بدوره أثراً نفسياً قائماً متمثلاً في شعر ابن زيدون تمثل الرياح قوة اتصال بين الانسان والعالم فضلا عن انها عنصر قوي من عناصر الطبيعة الكونية ، ومن المعاني الموجودة في هذا البيت الشعري ان الرائحة الطيبة للمحبوب او الممدوح انتشرت في اعالي ارياح فهزت من المحبة جانب ارتياحة .

ويقول ايضا :

كم لريحِ الغربِ من عرفِ نديِّ كالشرابِ العذبِ في نفسِ الصديِّ
حيثُ عَبَادٌ فَتَى المجدِ الذي نَصَّتِ الدنيا بهِ نَصَّ الهديِّ
ملكٌ راحتهُ بحرُ الندى مثلما عرَّتهُ بَدْرُ النديِّ

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٩٥)

يصف ابن زيدون ريح الغرب انها عندما تهب تأتي برائحة طيبة مشبعة برطوبة الندى إذ إنه يجسد لذة النسيم ومقدار ما من انتعاش في نفسيته ، ويصفها بالشراب العذب في نفس الظمان.

النسيم :-

يعد النسيم من ألطف الظواهر الجوية وأرقها حضوراً في الطبيعة فهو ذلك الهواء الخفيف المنعش الذي يشعر الانسان بالراحة ويخفق من حرارة الجو ويكثر النسيم في وقت الفجر، وارتبط النسيم بالمخيلة العربية بالحياة والهدوء ، فكان الشعراء العرب يستدعونه في الشعر بوصفه رمزاً للرقّة ، وبوساطته يحمل الاشواق والرسائل وتزايداً للألفة .

يقول ابن زيدون :

إني ذكرتِكِ بالزهراء مُشتاقاً
وللنسيمِ اعتلالٌ في اصائلِهِ
والروضُ عن مائه الفضيّ مبتسمٌ.
والافقُ طلقٌ ومرأى الأرضِ قد راقا
كأنَّهُ رقٌّ لي فاعتلَّ إشفاقا
كما شققتَ عن اللَّبَّاتِ أطواقا

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ١٩٤)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية حينما يتذكر محبوبته ولادة بنت المستكفي واشتياقه اليها إذ إن ابن زيدون يرى أن هواء النسيم المنعش العليل حين ما راه وهو مهموم ومشتاق الى محبوبته، فقد قرر الهواء ان يكون عليلاً حتى يخفف من حزنه وألمه ومدى تأثير ذلك في نفسيته ، فهنا استحضار جميل جداً أن الهواء حنّ و عطف عليه ومحبوبته لم تفعل ذلك ، ولم يقتصر الشاعر على ذكر الطبيعة الكونية لهذا المخلوق النسيم بل ذكره في ديوانه عدة مرات منها

قال ابن زيدون :

راحتُ فصَحَّ بها السقيمُ
مقبولةٌ هبَّتْ قبُولاً
أفضيضُ مسكٍ أم بلنسيةً.
ريحٌ معطرةٌ النسيمِ
فهي تعبقُ في الشميمِ
لرياها نميمِ

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٢٧٧)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية ليمدح الوزير ابو عبد الله بن عبد العزيز وهو في بلنسية . اذ ان الرياح تحركت معطرة بالنسيم فاشفت المريض من مرضة وأزالت الكآبة عمّن كان كئيّباً وهذه لها مؤثرات نفسية تعود لطبيعة النسيم ؛ لانه يذهب الحرارة من الابدان ويرطب ويجمل الجو ويريح النفس الى الحد الذي جعل السقيم يتعافى من سقمه .

- البرق :-

يعد البرق من أروع الظواهر الطبيعية واحد ابلغ صور القوة في الكون فهو وميض خاطف يصاحبه الرعد وقد اشير الى البرق في القران الكريم بلفظ الصواعق وجاء في بيان قدره الله ومنها قوله تعالى :

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ السَّحَابَ النَّقَالَ﴾ (الرعد: ١٢)

فهنا البرق يعد رمزاً للقوة والتحذير والهيبة وبيان لقوة الله في الكون ، واما في الشعر العربي استعمل البرق كرمز للقوة والعدل والاشراق الكوني فضلا عن ذلك الاثر النفسي الذي يتمثل في الخوف ؛ اذ ان فيه هيبه يقول ابن زيدون:

ما لابي صفوات مالوفنا
ولم يعد إلا كما يتقي
عَفْفُهُ بالله على فعله
وبرق في الالفه عن خلب
مُسترق السمع من الكوكب
واشتيم وإن لم يستقم فاضرب
(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٥٠)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية لهذا المخلوق ليخاطب ابو حفص بن برد اذ ان الشاعر يقول لابي حفص ان يقول لصديقهم ابو صفوان هو في الالفه كالبرق الخلب اذ ان الشاعر يشبهه بسرعة البرق وهو في حالة الالفه اذ إنه وضعه في مقام متميز بين الناس عامة كانه يضيء في العلاقات الانسانية ويبعد عن كل سلبيات الغدر وهو سريع في المودة والوفاء وهو بعيد عن الخيانة ، ولم يقتصر الشاعر على ذكر طبيعه الكونية لهذا المخلوق البرق .

الشاعر وهو في السجن يذكر قرطبة وايام صباه اذ انه يصور البرق المتألق والمستمر في لمعانه واستعمل البرق رمزاً للنور والقوه والتألق اذ انه يربط بين صفات المجد والقوة لكي يقوي نفسه وهو في السجن اذ ان البرق يذكره بايام قوته وصباه وحزنه على قرطبة اذ هو في مجال لتقوية نفسه وإعانتته على الصبر وكل ذلك له أثر نفسي فضلا عن ذلك تأملاته التي تتضح من خلال شعره .

المبحث الثالث: الفضاء الكوني وعناصر العلو والامتداد وأثره النفسي في شعره :

(النجوم - الكواكب - الغمام)

يحضر الفضاء الكوني في شعر ابن زيدون بوصفه مجالاً رحباً للتخييل والتعبير عن معاني العلو والامتداد والسمو، إذ تتجلى النجوم والكواكب والغمام رموزاً للرفعة والطموح والبعد النفسي والمكاني. وقد ارتبطت توظيف هذه العناصر بالسعي إلى المثال الأعلى، أو بالتعبير عن الحرمان والبعد، مما منح الصورة الشعرية بعداً رمزياً عميقاً، ولم تكن هذه العناصر مفردات معزولة، بل جاءت ضمن نسق تصويري متكامل يعكس رؤية الشاعر للكون وعلاقته بذاته ومحيطه. والاتساع الكوني، وتشارك في دلالات رمزية متقاربة تسهم في إثراء البناء الشعري .

النجوم :-

تعدُّ النجوم من أبهى مظاهر الطبيعة الكونية التي أودع الله فيها دلائل قدرته وجمال صنعه، فهي تلك الأجرام المضيئة التي تُزِينُ صفحة السماء وتمنح الليل بهاءً وسكوناً. وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في مواضع عديدة، دلالةً على عظمة الخالق وعلى وظيفة النجوم في الهداية والزينة، قال تعالى :

﴿وَعَلَّمَتْ وَيَأْتِيَهُمْ هُمُ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦)

ونجد لها اثراً كبيراً في الشعر العربي الاندلسي ولاسيما ابن زيدون إذ يمثل رمز العلو والصفاء والخلود.

ولديكِ أمثال النجوم قلائدُ
ليئبُ عن الجوزاءِ قرطكِ كلما
ألفتِ سماءكِ لَبَّةً وتريباً
جَنَحَتْ تَحْتَ جَنَاحِهَا تَغريباً
وإذا الوشاحُ تعرّضتُ أتناؤه
طلعتُ تُرِيّاً لم تكن لتغيباً

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٤٥)

نلاحظ ان الشاعر استعان بالطبيعة الكونية ليمدح ابا الحزم بن جهور يخاطب الشاعر محبوبته : إنّ ما عندك من قلائد وجواهر يضاهاى النجوم في لمعانها وضياؤها، حتى غدت سماؤك أي صدرك أو موضع القلائد بين اللبّة وهي موضع القلادة في العنق ، أي بين السماء والأرض في مشهدٍ واحدٍ من البهاء ، وهنا يستعير الشاعر عناصر السماء من النجوم ليعبر عن الجمال في الطبيعة يقول ابن زيدون :

فلئن فخرتُ بما بلغتُ لقلّ لي
مهما امتدحتُ سواك قبلُ فإنّما
ألا يكون من النجوم عتادُ
مدحي الى مدحي لك استطرادُ
يغشى الميادين الفوارس حِقبةً.
كيما يُعلمها النزال طرادُ

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٩٠)

يخاطب الشاعر ممدوحاً متفاخراً بعلو منزلته إن كنت تفتخر بما وصلت إليه من مجدٍ ورفعة ، فأخبرني أليس في النجوم ما يمكن أن يكون لك عتاداً وسنداً أي أن مجدك سامٍ وعظيم حتى كأنه يستمدّ من عالم السماء والنجوم لا من الأرض، وذلك يمثل ارتباطاً نفسياً واضحاً في شعره. وفيه تعظيم للممدوح، وتصوير له بصورة كونية سامقة وبمعنى لئن فخرت بما بلغت لبدا قليلاً الا يكون من النجوم عتاد وعدة .

الكواكب:-

تعدّ الكواكب من أعظم مظاهر الإبداع الإلهي في الكون، وهي أجرام سماوية تدور حول النجوم بفعل الجاذبية، ومن أهمها كواكب المجموعة الشمسية التي تدور حول الشمس، ومن بينها الأرض التي يعيش عليها الإنسان وقد ورد ذكر الكواكب في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: ٦)

إشارةً إلى جمالها وبهائها في صفحة السماء ، وقد اهتم الشعراء بالكواكب وعدوها من رموز العلو والجمال فشبهاها بالعيون البارقة إذ يقول ابن زيدون :

ولم يعد إلا كما يتقي
عنفه بالله على فعله
مُسترقُّ السمع من الكوكب
واشتِم وإن لم يستقم فاضرب

وعاطه صهباء مشمولة.

يرى لها المشرق في المغرب

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٥٠)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية ليخاطب "أبا حفص بن يزيد" إذ يصف ابن زيدون مشهداً دقيقاً، فيه توجس وخوف فهو يشبه شخصاً يحاول أن ينسحب أو أن يهرب في حذر شديد ؛ إذ إن الشاعر يوظف معنى غاية في الدقة من أن الشيطان الذي يحاول أن يسترق السمع ويحاول أن ينفي من أن يصفعه الكوكب وهو يصور حال الحذر والخوف الذي يراه أو يشوبه ولم يقتصر الشاعر على ذكر الطبيعة الكونية يقول ابن زيدون :

وإن كان أعقبه ما اقتضى
ثناء ثنى في سناء المحـ
قريض متى أبغ للقرض منه
شفاء السقام ونقع الصدى
ل زهر الكواكب لي حسداً
أداء أجد شأوه أبعداً

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٩٧)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية لجيب "المعتمد" على عتاب إذ يصر ابن زيدون في هذا البيت عن عزة نفسه وعلو شأنه فإن الكواكب قد غارت منه ومن مجده ونوره لما رأت من رفعة مكانته وتألقه بين الناس فالبيت يقوم على فخر راقي يعبر عن سمو منزلته التي فاقت حدود الارض وبلغت السماء واستعمل الشاعر الكواكب ليعبر عن التفوق الانساني والتميز الذي هو فيه ماجعل كل الكواكب تحسده .

الغمام :-

يُعدّ الغمام من مظاهر الطبيعة الكونية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، لما يحمله من رموز ودلالاتٍ متعدّدة؛ فهو تارةً رمزٌ للخصب والعتاء، وتارةً أخرى رمزٌ للغموض والرهبية والجلال الإلهي قال تعالى :

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ

(البقرة ٢١٠)

واما من الشعر العربي فد استعمله الشعراء ومنهم ابن زيدون رمزاً للحنين والصفاء والرفعة فيقول:

يا من تزيتت الريا
وله يد يئس الغما
سهُ حين أليس ثوبها
م من أن يعارض صوبها
م فخذ عليها دؤبها
جاءتكَ . جامدة المدا

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٤٩)

يستعين الشاعر بالطبيعة الكونية ليصف ابن زيدون في هذا البيت جود المعتضد بن عباد وسخاءه الفائق، فيقول إن له يداً (أي عطيةً وكرماً) بلغت من الكمال والإحسان حدّاً جعل الغمام

نفسه ييأس أن يضاھيه أو ينافسہ في الكرم والعطاء اذ ان كرم المعتضد فاق الغمام حتى اصبح المطر الذي يغيث الارض عاجزاً عن مجارة كرم المعتضد وهذه من المبالغة المفرطة غير المحمودة لدى النقاد والبلاغيين فضلا عن ذلك الباحثين ، ولم يقتصر الشاعر على ذكر الطبيعة الكونية لهذا المخلوق بالذكره في ديوانه عدة مرات منها :

ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي ويطلب ثاري البرق منصلت النصل
وهلاً أقامت أنجم الليل مأتماً لتندب في الافاق ما ضاع من نثلي
ولو أنصفتني وهي أشكال همّتي. لألقت بأيدي الذلّ لما رأّت ذلي

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٢٣٩)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية ليشكو و ليمدح ابن جهور اذ ان معاني الشكوى واضحة على ابن زيدون حين يرسم صورة شعرية جميلة يقول فيها الم يحن الوقت كي يبكي الغمام على من كان حالة نفس حالي من تعب الغربة. ويطلب الشاعر من نصل البرق المنصلت بثأره من ظلمة وممن سلب منه محبوبته فنلاحظ في ذلك النص الاثر النفسي الذي تركه الغمام فيه .

المبحث الرابع: التحولات الزمنية والظواهر الفلكية في البناء الشعري وأثرها النفسي والدلالي :
(الكسوف - الليل - الصباح)

تؤدي التحولات الزمنية والظواهر الفلكية دوراً مهماً في تشكيل البنية الدلالية في شعر ابن زيدون، إذ يعكس الكسوف والليل والصباح حالات نفسية متقابلة تتراوح بين العتمة والنور، واليأس والأمل، والانكسار والانبعاث. وقد لجأ الشاعر إلى هذه الظواهر بوصفها رموزاً للتحوّل الداخلي، فكان الليل مجالاً للشكوى والحنين، والكسوف علامةً على الخلل والاضطراب، في حين جاء الصباح رمزاً للتجدّد والانفراج.

الكسوف:-

يعد الكسوف من أعظم الظواهر الكونية التي تلفت انتباه الأنسان منذ القدم اذ يقع القمر بين الشمس و الارض بحيث يحجب ضوء الشمس كاملاً او جزئياً عن سطح الارض وتظهر هذه الظاهرة بدقة مذهلة انتظام حركة اجرام السماء وهذه الظاهرة من أعظم آيات القدرة الله سبحانه وتعالى ، وقد اتخذ الشعراء في مختلف العصور من الكسوف رمزاً للغياب والاضطرار يقول ابن زيدون :

هل الرياح بنجم الارض عاصفة؟ أم الكسوف لغير الشمس والقمر
إن طال في السجن إيداعي فلا عجب! قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
وإن يُنبت أبا الحزم الرضى قدر عن كشف ضري فلا عتب على القدر

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ١٠٨) استعان

الشاعر بالطبيعة الكونية ليمدح ابي الحزم بن جهور وهو في السجن وهو في هذا البيت يتساءل

هل ان الرياح تعصف بنبات الارض أم أن الكسوف يكون لغير الشمس والقمر؟ اذ ان الشاعر يعد نفسه في هذا البيت بمنزلة الشمس الذي يكسف وان ما حلَّ به ووضعه في السجن نتيجة حدث غريب ، ولم يقتصر الشاعر على ذكر الطبيعة الكونية لهذا المخلوق في شعره بل ذكره مرة اخرى في شعرة يقول ابن زيدون :

لَعَمْرُ العِدَى المِستدرجِ كَ بزعمهم
الى عِرَّةٍ كادت لها الشمسُ تُكسِفُ لكالكوك
صاع الغدرِ لُؤْمَ سجية
وكيل لهم صاعُ الجزاء المَطْفُفُ
لقد حاولوا العظمى التي لا شوى لها.
فأعجلهم عقد من الهَمِّ مُحْصَفُ

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ١٨٩)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية ليمدح المعتضد بن عباد ملك اشبيلية ويهنئه بعيد الاضحى ، إذ إن الشاعر هنا يبين مراد الاعداء من استدراج المعتضد الى عقله كبيراً تكسف لها الشمس عذراً من شدتها ويحذره من تلك الامور ويدعوه الى الانتباه وفي ذلك أثر نفسي وتوجيه دلالي عميق.

الليل:-

يُعَدُّ اللَّيْلُ من الظواهر الكونية التي تلفت النظر في نظام الكون، فهو رمز السكون والسكينة والتأمل، وبه تستريح الكائنات وتستعيد الأرض توازنها بعد ضياء النهار. وقد أكثر القرآن الكريم من ذكره في مواضع متعددة، دلالةً على أهميته في انتظام الحياة الكونية، قال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾ (الاسراء: ١٢)

أما في الأدب والشعر، فقد مثَّلَ الليل عند الشعراء — ومنهم ابن زيدون — عالمَ التأمل والحنين والشكوى، كما أنه ظاهرة كونية تُعرض عليها صور العاشقين والنجوم والقمر. وغالبًا ما يقترن الليل في شعره بالحزن أو البعد أو انتظار اللقاء، فيتحول من طابع كوني الى طابع نفسي فيقول ابن زيدون :

صبا إذا التَّتَّ الأَجْفَانُ طَعَمَ كَرَى
جفا المَنامَ وصاحَ اللَّيْلُ : يا قُرشي
وهذا وإنْ تلفتُ نفسي فلا عجبُ
قد كان موتِي من تلك الجفونِ حُشي

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ١٤٦)

يصف الشاعر حاله في الليل، حين تهدأ العيون بالنوم، لكنه يظل ساهراً متألماً لا يذوق طعم الكرى (النوم)، إذ حرمة الوجد والحنين. وفي لحظة سكون الكون، يُخَيَّلُ إليه أن الليل نفسه يصيح وينادي المحبوبة: يا قرشي نسبة إلى قبيلتها أو نسبها الشريف وكأن عناصر الكون تشاركه شوقه ومعاناته، ويقول :

فَطال لَيْلُكَ بَعْدِي
كَطُولِ لَيْلِي بَعْدَكَ
سلني حياتي أهبها.
فلستُ أملكُ رَدَّكَ

الدَّهْرُ عَبْدِي لَمَّا

أصبحتُ في الحب عبدك

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٢٠٧)

يخاطب الشاعر محبوبته قائلاً: كما طال ليلك بعد فراقِي، كذلك طال ليلي بعد فراقك ، فيجعل الليل مقياساً للبعد والألم، وكأن الزمن نفسه قد تغيّر بطول الشوق .

-الصباح-

يُمثّل الصباح لحظةً كونيةً فاصلةً بين سكون الليل وبداية الحركة، وهو زمن انبعاث النور وتجدد الحياة، حيث تنقش الظلمة تدريجياً ويشرق الضوء على الأرض معلناً بدء يوم جديد. وقد ارتبط الصباح في الوعي الإنساني بمعاني الأمل، والبداية، والانبعاث بعد السكون، فكان رمزاً للقاء والصفاء والتفاؤل. وقد أشار القرآن الكريم إلى الصباح بوصفه آية من آيات انتظام الكون ودقة نظامه، فقال تعالى:

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (سورة التكوير: ١٨)

وفي الشعر العربي، ولا سيما الأندلسي، احتل الصباح مكانة مهمة، فغدا رمزاً للفرح بعد الشدة، واللقاء بعد الفراق، وللأمل بعد العتمة، واستعمل بوصفه صورة كونية تعكس التحول والتجدد في النفس، مما يجعله عنصراً أساسياً في بناء الصورة الشعرية المرتبطة بالطبيعة يقول ابن زيدون:

يا مرشدي جهلاً الى غيره
يا مرشدي جهلاً الى غيره
ركينٌ ما تُشني عليه الحبا.
ركينٌ ما تُشني عليه الحبا.
نو باطنٍ أقبس نورَ النقى.
نو باطنٍ أقبس نورَ النقى.
أغنى عن المصباح ضوء الصباح
أغنى عن المصباح ضوء الصباح
يَهْفُو به نحو الثناء ارتياح
يَهْفُو به نحو الثناء ارتياح
وظاهرٍ أشرب ماء السماء
وظاهرٍ أشرب ماء السماء

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٦١)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية ليمدح ابا الحزم بن جهور ويستغيث به البيت يعبر عن انكشاف الحقيقة وزوال الوهم، إذ يستغني الشاعر عن الإرشاد الخاطئ بعد أن أشرق نور الصباح، في صورة تجمع بين البلاغة الشعرية والطبيعة الكونية، وتؤكد قدرة الشاعر على تحويل الظواهر الطبيعية إلى رموز فكرية ومعرفية ، ولم يقتصر الشاعر على ذكر الطبيعة الكونية لهذا المخلوق بل ذكراً في ديوانه عدة مرات منها يقول ابن زيدون :

هيهات قد ضمن الصباح لمن سرى
هيهات قد ضمن الصباح لمن سرى
لا تَعْدَمَنَّ من الحُظوظِ ذخيرةً
لا تَعْدَمَنَّ من الحُظوظِ ذخيرةً
أن يستتب لسعيه الإحمادُ
أن يستتب لسعيه الإحمادُ
تبقى فلا يتلو البقاء نفاذُ
تبقى فلا يتلو البقاء نفاذُ

(ابن زيدون ، فرحات ٢٠٢١ : ٩٠)

استعان الشاعر بالطبيعة الكونية ليمدح المعتضد بن عباد يؤكد ابن زيدون أن الاجتهاد في زمن المشقة يثمر نجاحاً عند ظهور النور، وقد استثمر الشاعر ظاهرة الصباح بوصفها عنصراً كونياً رمزياً، ليجعل منها ضماناً للنجاح وحسن العاقبة، وهو توظيف ينسجم مع محور الطبيعة الكونية

في الشعر ان الشاعر بدأ قصيدته المدحية بمقدمة غزلية وهذه من عادات ابن زيدون في شعره في مقدمات قصائده ايا كان شأنها.

الخاتمة

خلص هذا المقال إلى أن الطبيعة الكونية في شعر ابن زيدون لا تمثل عنصرًا وصفيًا عابرًا، بل تشكّل بُنية دلالية وجمالية ونفسية متكاملة أسهمت في بناء تجربته الشعرية، وأضفت على نصوصه عمقًا فنيًا ووجدانيًا واضحًا. فقد استطاع الشاعر أن يحوّل مظاهر الكون من أجرام سماوية وظواهر طبيعية إلى رموز تعبيرية تنقل حالاته النفسية، وتعكس تقلباته الشعورية بين الأمل واليأس، والوصال والحرمان، والنور والظلمة.

وأظهر المقال أن ابن زيدون أفاد من الأجرام السماوية المضيئة، كالشمس والقمر والبدر، في تصوير معاني الجمال والكمال ورفعته المنزلة، في حين وظّف الظواهر الجوية المتحركة، كالرياح والنسيم والبرق، للتعبير عن الحركة والانفعال وتسارع العاطفة. كما كشف عن حضور الفضاء الكوني بعناصره العليا، مثل النجوم والكواكب والغمام، بوصفه مجالًا للتطلع والسمو والبعد النفسي، فيما مثلت الظواهر الزمنية والفلكية، كالكسوف والليل والصباح، تجليات رمزية للتحوّل الداخلي والصراع بين العتمة والضياء.

وبيّن المقال أن هذا التوظيف الكوني لم يكن وليد اللحظة، بل جاء نتيجة تفاعل عميق بين التجربة الإنسانية للشاعر وبيئته الأندلسية الخصبة، فضلا عن ثقافته الأدبية الواسعة، وتجربته السياسية والعاطفية التي انعكست بوضوح في صورته الشعرية. ومن ثمّ يمكن القول إن الطبيعة الكونية في شعر ابن زيدون أدت دورًا فنيًا ودلاليًا ونفسيًا أساسيًا، وأسهمت في إغناء الصورة الشعرية الأندلسية، وترسيخ خصوصية التجربة الشعرية لابن زيدون ضمن سياق الشعر الأندلسي.

ويأمل هذا المقال أن يفتح آفاقًا لدراسات لاحقة تتناول توظيف الظواهر الكونية في الشعر الأندلسي أو تقارن بين تجربة ابن زيدون وتجارب شعراء آخرين، بما يعمّق فهم العلاقة بين الإنسان والكون في الإبداع الأدبي العربي

نتائج المقال:-

١. تبين من خلال المقال أن الطبيعة الكونية تحتل موقعًا محوريًا في شعر ابن زيدون، إذ لم ترد بوصفها إطارًا وصفيًا جامدًا، بل جاءت عنصرًا دلاليًا فاعلًا يُسهم في بناء المعنى الشعري والاثر النفسي.

٢. كشف المقال أن ابن زيدون يوظّف الظواهر الكونية مثل الصباح، الليل، القمر، النجوم، الرياح، الغمام، البرق، الكسوف توظيفًا رمزيًا ونفسيًا، إذ تتحول هذه الظواهر إلى معادل موضوعي للتجربة الإنسانية (الأمل، الفقد، الحنين، المجد، المعاناة).

٣. أظهر المقال أن الشاعر يمتلك وعياً دقيقاً بالنظام الكوني، ويتبين ذلك في انسجام الصور الشعرية مع القوانين الطبيعية، مثل ربط الكسوف بالشمس والقمر، وتعاقب الليل والنهار، وحركة الرياح والغمام.

٤. بيّن المقال أن الاستعارة تُعدّ من أهم الأدوات البلاغية في شعر ابن زيدون، إذ يقوم بتشخيص الظواهر الطبيعية وإضفاء الصفات الإنسانية عليها، مما يضيف على النص حيوية وحركة ومدى تأثير ذلك على شعره وما تركه من أثر نفسي.

٥. تبين أن الصور الكونية في شعر ابن زيدون تسهم في تعميق البعد الفلسفي للنص الشعري فضلاً عن البعد النفسي، إذ تتجاوز الوصف الحسي لتطرح أسئلة عن الزمن، والتحول، والثبات، والمصير.

٦. أثبت المقال أن توظيف الطبيعة الكونية عند ابن زيدون يرتبط بالسياق النفسي والاجتماعي للشاعر، ولا سيما في قصائد الشكوى، والمدح، والحنين، مما يعكس تفاعل الذات مع الكون المحيط به.

٧. أظهر المقال أن شعر ابن زيدون يمثل نموذجاً واضحاً لامتزاج العاطفة بالمخيلة الشعرية، إذ تتجاوز المعرفة الكونية مع الحس الجمالي دون تعارض.

٨. خلص المقال إلى أن الطبيعة الكونية في شعر ابن زيدون تشكل نسقاً دلاليًا متكاملًا، يسهم في تحقيق وحدة النص وتماسكه، ويعزز البنية التصويرية والرمزية للقصيدة.

المصادر والمراجع :

❖ القرآن الكريم

❖ الصورة الفنية في شعر ابن زيدون دراسة نقدية : الدكتور عبد اللطيف يوسف عيسى ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان الاردن ، الطبعة الاولى ٢٠١١م
١٤٣١ هـ .ص٧٥.

❖ ديوان ابن زيدون : الدكتور يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان،
١٤٤٢ هـ، ٢٠٢١ م

❖ عناصر الابداع الفني في شعر ابن زيدون : الدكتور فوزي خضر ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ، الكويت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م .